أثر المحددات الثقافية والمحيطية على تصور المشاريع المهنية لدى تلاميذ الأقسام النهائية

أ. عائشة بن صافية، جامعة الجزائر

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أثر المحددات الثقافية والمحيطية على تصور المشاريع المهنية لدى تلاميذ الأقسام النهائية؛ إذ تشير الدراسات إلى أن التلاميذ لديهم تصورات عن المستوى الذهني لمشاريع مهنية يسعون إلى تحقيقها والتي لا تتم بمعزل عن المحيط السوسيو- ثقافي والسوسيو- اقتصادي الذي يعيشون فيه، مما يجعل المدرسة أو المنظومة التربوية ككل في حالة من البحث عن الإستراتيجية الأمثل في التكفل بهذه الفئة من التلاميذ خاصة وأنها فئة ليست بالهينة، إذ هي الشريحة التي يعبر بواسطتها النظام التربوي من مرحلة التعليم ما بعد الإلزامي (الثانوي) إلى مرحلة التعليم الجامعي أو مرحلة الانتقال إلى عالم التكوين وعالم الشغل.

لذا فإن إشكاليتنا ستحاول البحث في هذه المرحلة من خلال استطلاعنا لمواقف التلاميذ أنفسهم واستكشاف طبيعة ميولهم وتوجهاتهم.

مقدمة:

تعمل العوامل المحيطية على التأثير على النمو الذهني للفرد، وبالتالي على نجاحه أو فشله الدراسي والمهني؛ خاصة وأن المجتمع يتدخل في وضع بعض المحددات الخاصة بالاختيار المهني على حد تعبير بوسنة وآخرين 1994، كإعلام الشباب عن بعض المهن وعن متطلباتها ومحاسنها ومساوئها، وذلك من خلال نماذج معينة توفر صورة عن هذه المهنة وتعطي فكرة للشباب عن نوع العمل، الكفاءات اللازمة، أسلوب الحياة الذي توفره المهنة ونمط الشخصية الممارسة للمهنة؛ حيث يتحصل التلميذ أو الشاب على هذه المعلومات من خلال الأشخاص المتواجدين في المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه، وبالتالي تؤثر هذه المعلومات على اختياره للمهنة مستقبلا وذلك وفقا للصورة التي تلقاها من هذا المحيط بخصوص مهنة ما (boussena. m & al, 1994,p 175).

وتمثل مشكلة تصور المهنة واختيارها بل والاستعداد لها مطلبا من مطالب النمو الهامة في المراهقة، وقد وصف جنزبرغ وآخرون Ginzberg & al (1972) أن المراهقين عندما يشرعون في

تصورهم لمهنهم المستقبلية ويقبلون على اتخاذ قرار الاختيار غالبا ما يكون ذلك القرار مبنيا على أساس خيالي وإنجازات قائمة على مجرد آمال، مثل الرغبة في أن يصبح المراهق طبيبا جراحا مشهورا أو طيارا يقود طائرة نفاثة أو محاميا أو مهندسا، وهنا قد يكون المراهق تحت ضغط أحلام المراهقة أو تحت تأثير أسرته أو جماعة الرفاق. (هدى محمد قناوي، 1992، 131)

إشكالية الدراسة:

هذا ويرى آدلر Adler بأن التصورات تتشكل منذ مرحلة الطفولة المبكرة لأنها تمثل الأساس الذي يعتمد عليه في بناء شخصية الطفل، إذ يكتسب في السنوات الأولى من حياته عادات وأساليب التفكير وتتحدد ملامح شخصيته في المستقبل، كما يتعلم الأدوار وتنوعها واختلافها من حيث السن الجنس المهنة؛ مما يؤدي لتشكل الميول وبذلك تتكون شخصية الفرد في الإطار الذي يعيش فيه من خلال عملية التنشئة الاجتماعية وأدوار مختلف المؤسسات من أسرة ومدرسة وغيرها من عناصر المحيط، والتي تعتبر ذات علاقة وطيدة بين النمط التربوي الذي تلقاه واختياره لمهنته.

حيث يرى بوسنة وآخرون boussena & al (1995) بأن التصورات قد تخضع للنمط المعرفي الذي ينتمي إليه التلاميذ؛ مع العلم أنهم لا يخضعون لنفس المؤثرات وبنفس الشدة، إذ نجد فروقا معتبرة بين فئات التلاميذ حيث يعيش البعض تجارب اجتماعية تشكل فيما بعد قاعدة لمشاريعهم المستقبلية.

والبعض الآخر يعيش أوضاعا وظروفا مغايرة تبعا لنمط التنشئة الاجتماعية والمحيط الاجتماعي الذي يحيون فيه؛ حيث يلعب الانتماء الاجتماعي والثقافي دورا في تطور نمو الفرد، كونه جزءا لا يتجزأ من هذا المجتمع من حيث نوع الاقتصاد، التطور التكنولوجي، سوق العمل، ومختلف التأثيرات العائلية والمحيطية.(boussena.m, & al, 1995 , 175)

أما هولند holland (1973) فإنه يؤكد على تأثير المحيط في عملية الاختيار المهني إذ يرى بأن كل نمط من الأقارب يشكل مجموعة واسعة من الوسائل والإمكانات المحيطية للفرد في اختياره لمهنة ما؛ حيث إن الأولياء الواقعيين يدخلون أبناءهم في نشاطات واقعية وبالتالي يختارون أصدقاء من هذا النمط ويهملون بذلك النشاطات الاجتماعية، فيشكل الأطفال محيطهم الخاص بهم بواسطة مطالب وانتظارات الأولياء، وهذا ما يجعل الأطفال يتشبهون بأحد الأولياء.(holland.j,p 90)

حيث إن لموقف الوالدين دورا كبيرا في تكوين الطموح المهني لدى طفلهما، إذ أن التحكم في سلوك الأبناء وإثارة القلق والشعور بالذنب يولد عدم اتزان عند الطفل، وعدم القدرة على الإنجاز والتعديل بما يتماشى مع تغير مواقف الحياة؛ بينما إذا قام الوالدان بتربية طفلهما على حب العمل والثقة بالنفس، تولد لديه الدافعية للاعتماد على نفسه والثقة بقدراته على حل المشاكل والتكيف مع المحيط المهني، وهذه الثقة تشكل حافزا لاختيار المهنة والتوجه السليم في الحياة بصفة عامة (pemartin.d, légers. j, 1988 , p92)

وعليه فإلى أي مدى تؤثر المحددات المحيطية ثقافيا على تصورات تلاميذ الأقسام النهائية لمشاريعهم المهنية والمستقبلية؟ وقبل الإجابة عن هذا الإشكال نتعرض لمفهوم المشروع كما حدده مجموعة من الباحثين والمنظرين.

مفهوم المشروع:

يرى سوبر Super (1969) أن المشروع المهني هو استعداد لاتخاذ قرارات ذات علاقة مباشرة مع السن والنمو، وحسب بيمارتان وليجرز pimartin & légers (1988) فإن المشروع هو سيرورة تمتد عبر سنوات عديدة، كما يؤكد ميشال أوتو Hutteau, M (2001) على أن كلمة مشروع تدل على الاستمرارية وعندما نتكلم عن مشروع شخصي فإننا نتكلم عن الدور الفعال للتلميذ في توجيهه كما أنه يرمي إلى إسقاطات في المستقبل(Guichard,j. 1993, p10) .

أما بوتيني Boutinet,j (1990) فيرى "بأنه توقع عملي فردي أو جماعي لمستقبل مرغوب فيه"، على غرار غيشارد Guichard (1993) الذي يرى بأن المشروع هو الفعل الذي نريد تحقيقه في المستقبل، كما أنه ممكن أن نقول عن المشروع بأنه نوع من الانتقاء والاختيار لوقائع ماضية وآنية لخدمة مستقبلية. (Guichard, J 1993 .p221)

والمشروع حسب شاربوتيي Charpeutier (1992) هو ذلك النشاط الواعي الذي نفكر في تحقيقه وذلك بالأخذ بعين الاعتبار (الأبعاد الثلاثة، الماضي، الحاضر، المستقبل) دون تجاهل الوسائل الممكنة لضمان تحقيق النجاح، وبالتالي المشروع يتأسس من خلال تصورات مرغوبة وانطلاقا من إدراكات حاضرة ويتميز ببعض الخصائص كصفة الاستقرار، الاستمرارية، التحقيق والإنجاز(Charpeutier J. 1992, P 303).

وترى فورنير Forner.y (1993) بأن تصور المشروع وبناءه ليس عملية آنية وإنما سيرورة تمتد عبر عدة سنوات، وأن المشروع يتضمن تحديد الهدف بالإضافة إلى الوسائل والإمكانيات اللازمة لتحقيقه.(Pemartin.d. & Legers.j.1988; p 20)

ولاكتمال شخصية الفرد نجده بحاجة إلى استقلال يؤكد من خلاله على تميزه، وأن له مستقبلا خاصا يجب أن يبنيه، وأول خطوة لذلك تصوره لمشروعه المهني ورغبته في لعب دور اجتماعي معين واحتلال مكانة اجتماعية. إلا أن سيرورة الوصول إلى هذه التسوية حسب واش wach,m (1992) تختلف من شخص لآخر، ويمس هذا الاختلاف التمكن من القيام باختيار مهنة كنوع من الاستقلال الذاتي والحرية في الاختيار والتعبير عن الذات، فيؤسس بنفسه من خلال البحث عما يهمه مقررا ما يريده، وذلك إرضاء لرغبته في أن يكون لديه مركزه وأهميته وقيمته في المجتمع الذي يعيش فيه، ويسعى لتجسيد مشروعه المهني من خلال تصوره لمهنته المفضلة(Wash. M 1992, P297). هذا التفضيل الذي لا ينمو في فراغ بل تعمل المؤثرات المحيطية على بلورته شيئا فشيئا.

حيث يؤكد فالون Wallon (1976) على أهمية المحيط الذي يظهر كنسق من العلاقات الخاصة بين الفرد (المراهق) وبين المحيط الاجتماعي الذي يبلور هذه التصورات ويؤدي بالمراهق إلى صياغة مشروعه، (Wallon.h, 1976, p 66)

وحسب تووفيغ Tofigh.f (1964) فإن الانتماء السوسيو- ثقافي للمراهق يؤثر على تصوراته المهنية نظرا للدور الذي يلعبه في تطوره المعرفي وبالتالي نجاحه الدراسي والمهني (Tofigh.f, 1964,p89) بالإضافة إلى أن تصور المشاريع المهنية مرتبط بمستوى التطور الاقتصادي للمنطقة التي يعيش فيها التلاميذ، (Reuchlin, m 1969).

وقد أسس لوتري Lautrey,j (1988) علاقة بين الأنماط التربوية العائلية وتطور السيرورات المعرفية الضرورية لتصور المشروع وربط هذه المتغيرات بالمستوى الاجتماعي للعائلة وذلك من خلال النجاح المبكر في اختيارات التفكير الافتراضي- الاستدلالي لفئة من المراهقين، حيث خلص إلى أن النمط المبني على الاستقلالية وروح المبادرة هو الذي يثير التطور المعرفي للطفل والمراهق (Lautrey,j,1988,p 47).

وهذا ما سنستكشفه من خلال أدوار كلا المؤسستين الاجتماعيتين (الأسرة والمدرسة) باعتبارهما أهم محددات المحيط بالنسبة للطفل والمراهق في تشكل شخصيته وتصوره للحياة والمستقبل.

المحددات المحيطية للمشروع:

أ- الأسرة: تعتبر الأسرة البنية الأساسية والقاعدية التي ترعى شؤون الفرد وهو صغير، فهي بمثابة الهواء والماء بالنسبة للطفل حيث ينمو فيزيولوجيا وعاطفيا ومعرفيا واجتماعيا، فهو يمارس من خلالها أول علاقاته الإنسانية وفيها يتم التشكيل الأولي لشخصيته حيث إنها تشمل أقوى المثيرات التي تواكب نموه منذ طفولته وهي الحصن الاجتماعي الذي تنمو فيه بذور الشخصية الإنسانية وتوضع فيه أصول المجتمع.(سيد عثمان خيري، 1970، ص6).

ويرى رونيه كونينج René Koning عالم الاجتماعي الألماني: "بأن الميلاد البيولوجي للفرد ليس هو الأمر الحاسم في وجوده واستمراره، وإنما العامل الحاسم في حياته هو ميلاده الثاني أي تكوينه وتشكله كشخصية اجتماعية ثقافية ينتمي إلى مجتمع بعينه ويتشبع بثقافة معينة إذ تعتبر الأسرة البيئة المرجعية الأولى التي تستقبل الطفل وأقوى بيئة في التأثير على حياته ومصدرا أساسيا لفهم الكثير من جوانب شخصيته، حيث إنه عند ميلاده يكون عاجزا عن توفير حاجاته الفطرية الأساسية لاستمرار حياته، هذا القصور تعوضه الأسرة حيث يتشرب الطفل بأفكار أسرته وقيمها الاجتماعية لتصبح في المستقبل مصدرا أساسيا لكثير من مظاهر سلوكه واتجاهاته ومواقفه المختلفة، إذ تعتبر الأسرة حلقة وصل بين الطفل والمجتمع، وتقوم بدور طلائعي تحاول من خلاله تلقين الطفل عادات وتقاليد وأنماط سلوك مجتمعه ودمجه في نسق البناء الاجتماعي وتعمل على توافقه مع القيم والمعايير حتى يستطيع أن يكون منسجما ومتكاملا مع ثقافته".(علي عبد الرزاق جلبي، 1984، ص248)

ويذهب ليفي ليبوير Levy Lebayer (1971) إلى أن القيم الثقافية والأخلاقية مثل الانضباط، النزاهة، حب الاستطلاع، العمل... كل هذه السلوكات التي يتلقاها الفرد في وسطه الأسري تساعد على تنمية الميول المهنية لديه وتؤثر في تصوراته المهنية، مما يجعله في حاجة دائمة إلى أسرة ذات دعائم قوية يتلقى منها الإرشاد والمرافقة والإعانة المادية والمعنوية، لنمو ذاته وطموحاته بعيدا عن مختلف أنواع التسلط واللامبالاة. (Hutteau, M, 1982, P 107)

فالطفل يسعى إلى والديه للإجابة عن كل أسئلته اليومية والحياتية التي تشكل أساسا الاتجاهات والمعتقدات والقيم التي تكتسب، مثل (الاتجاهات نحو الوالدين، الوطن، النظام الاجتماعي والاقتصادي، الحق والباطل، الخير والشر، المقبول والمرفوض، المسالمة والعدوان).

في هذا الإطار فقد توصل جنينج وتايمي (1994) بالولايات المتحدة، إلى أن تلاميذ المدارس الثانوية يميلون إلى اعتناق نفس الاتجاهات السياسية التي يعتنقها الوالدان وتستمر هذه الاتجاهات حتى بعد المراهقة؛ وتتميز الاتجاهات التي يكتسبها الطفل داخل الأسرة بأنها أقوى وأبقى أثرا في حياة الفرد كلها وفي خلقه وطرق معاملته للناس.(دويدار عبد الفتاح محمد، 1994).

وحسب نظرية التعلم الاجتماعي (**بانا دورا** banadora) فإن للبيئة المحيطة بالطفل دورا هاما في تنشئته ونموه وتفاعله مع المعطيات المعرفية مما ينتج عنه تعلم الطفل للحياة، ومع سيرورة النمو والتقدم في السن تظهر الحاجة إلى الاعتماد على المعززات الداخلية في حين أن المعززات الخارجية تتضمن إمداد الفرد بمعلومات تزيده دافعية للتعلم.(محمد سيد عبد الرحمان 1998 ص621).

وبالتقدم في النمو يخرج الطفل من مجتمع الأسرة وقد تأثر باتجاهاتها تأثرا عميقا ليلتحق بالمدرسة التي تلعب دورا هاما في تطوير وتكوين الاتجاهات لدى التلاميذ من خلال تفاعلهم مع الأقران ومع المعلمين.

ب- المدرسة: يرى بوسنة وآخرون Boussena m & al (1995) بأن الطفل بعدما يتلقى نمطا تربويا معينا داخل أسرته يصبح ضروريا بوصوله لسن معينة أن ينتقل لمحيط آخر غير أسرته ألا وهو "المدرسة"، وهي ثاني وسط تربوي يمارس تأثيراته ويحدد بدوره التصورات المستقبلية للفرد.

حيث يتمثل دورها الأساسي في كشف وتثقيف وتنمية اهتمامات التلاميذ بما يتماشى مع واقعهم الاجتماعي، فتكون المدرسة بذلك مكانا لمعرفة الكفاءات والقدرات المختلفة عند الطفل، من ذكاء، واستعدادات، وغيرها من الإمكانيات الكامنة والطاقات التي تبحث عن منفذ نحو العالم الخارجي.

حيث تلعب المدرسة دورا هاما في تكوين صورة الأنا عند الفرد فهي تعمل على خلق معدلات لقيم الذكاء والانتباه والمواظبة، والتي تشكل معيارا يلجأ إليه الفرد عند محاولته التعرف على نفسه أكثر وعلى ما يمكنه فعله مستقبلا فتكون بذلك النتائج المدرسية من أهم محددات تكوين الاختيار المهني، حيث باكتشاف هذا الطفل لنتائجه ومقارنتها بنتائج غيره يقوم بنوع من التقييم الذاتي إضافة للتقييم الخارجي من طرف: الأولياء، الرفاق، المعلمين. (Boussenna. M, & al, 1995, P190)

هذه الأحكام والتقييمات التي تمتد على طول السيرورة التربوية والتي تدفع بالتلميذ والمراهق إلى التوجه نحو نوع معين من المهن والتي تتعلق خاصة بالنتائج المتحصل عليها فنجده يختار المهن الاجتماعية بسبب أن نتائجه في المواد العلمية منخفضة، إلا أن النتائج المدرسية لا تعبر دوما عن الصورة الحقيقية للأنا ولا تبرز قدرات الفرد وإمكانياته في المجالات المختلفة وإنما تؤثر على تقييم الفرد وتقييم المحيط له. (Boussena. M, & al, 1995, P190)

هذا وتؤكد الكثير من الدراسات على الدور الأساسي للمدرسة في تحديد الاختيار المهني حيث تشير أعمال جيلي Gilly (1972) إلى وجود اختلاف واضح بين التلاميذ النجباء والضعفاء، خاصة من حيث تكوين صورة الأنا، حيث نجد أن التلاميذ ذوي المستوى الضعيف يعانون من تقييم سلبي حول أنفسهم والذي يكون نتيجة للتقييم المسبق بالفشل، إما من طرف الوالدين أو من طرف المعلم وهذا ما سيؤدي إلى عدم تعرف التلميذ على قدراته الحقيقية، وبالتالي عدم تمكنه من استغلالها على أحسن وجه، مما قد يؤدي به إلى اختيار مهنة قد لا تتوافق مع قدراته وميوله؛ وبالتالي يكون تكيفه مع المحيط المهني ضعيفا.(Forner,y, 1989, p 139)

وتضيف فورنير,Forner,y (1989) أن التلاميذ النجباء يتميزون بالتفكير بأكثر واقعية حيث نجد تطابقا بين تقييمهم لذاتهم والأحكام التي أصدرها المحيط عليهم (الأسرة، المدرسة) فهم يحكمون على صورة للأنا أقرب للواقع، وهذا ما يجعل تصوراتهم المهنية واختياراتهم المستقبلية أكثر واقعية فيكونوا قادرين على اختيار مهنة تتوافق مع قدراتهم الحقيقية وتحميهم من إمكانية الوقوع في إحباطات ومشاكل مهنية، ويجعلهم أكثر تكيفا مع العالم المهني، فنجد أن المدرسة تساعد الفرد على اكتشاف نفسه وعلى رسم مساره حسب قدراته ومؤهلاته، وأن للمدرسة الأثر الكبير في مساعدة المراهق على تفسير عدة أمور، كما تثبت لديه مختلف المواقف الخلقية والقيمية.

كما أن النظام المدرسي يعتبر أهم حلقة تصل الفرد بالمحيط، حيث يتلقى التلميذ معلومات متنوعة حول مختلف المهن الموجودة، تأهيلاتها، طبيعتها، إمكانيات التكوين المقترحة، طرق الاختيار، سوق العمل، التطور التقني العام للاقتصاد، بالإضافة لجملة التغيرات الاجتماعية، (Forner. y. 1989 p 139)

وعليه فإن حجم المعلومات سيدفع بالمراهق إلى تكوين صورة عن المهن الموجودة؛ لتكون بذلك المدرسة قد ساهمت في تكوين صورتين أساسيتين بالنسبة لتحديد الاختيار المهني عند

المراهق وهما صورة خاصة بالفرد وصورة اجتماعية؛ وبدمج هاتين الصورتين يتمكن المراهق من إيجاد المكان المناسب والدور الذي يلائمه اجتماعيا. (Forner. y, 1989, P160)

المحددات المحيطية وتمايز الأدوار:

يرى ميسن وآخرون Meissen & al (1976) أن اختيار المهنة مستمد من تصور الفرد لذاته (هدى محمد قناوي، 1992، ص159) وأن الطفل حسب نظرية إريكسون ERIKSON (1974) يكتسب عمليات تمييز الأدوار حسب الجنس انطلاقا من اكتشافه للفروق الجنسية، التي تشكل أساسا لبناء التصورات المستقبلية الخاصة بكل جنس، وذلك عندما تفسر البنت غياب العضو الذكري على أنه عقاب، ويعتبر الولد وجوده كمؤشر للقوة والسيطرة ويتبلور على هذا الأساس إدراكات مختلفة للذات بين الجنسين.(ERIKSON-E- ,1972 P 110)

في حين ترى قوتفريدسون Gottfredson (1981) أن الطفل قبل خمس سنوات لا يملك بعد المفاهيم المميزة للأدوار الذكرية والأنثوية رغم أنه في السن ما بين اثنين إلى ثلاث سنوات بإمكانه التمييز بين السلوكات الذكرية والأنثوية، غير أنه لا يفصل بين الأدوار المهنية للراشدين.

إلا أن الطفل يدرك الأدوار الجنسية ما بين ستة (06) وثماني(08) سنوات، أي أن كل جنس يتميز بمجموعة سلوكات نموذجية خاصة؛ حيث يستعمل الأطفال عندما يفكرون تصورات مهنية من خلال أدوار مقولبة وثابتة للراشدين، وذلك كتدعيم لإدراكهم لذاتهم. (Gottfredson. L, 1993, P 114)

وحسب دراسة ل: فييو وفورنر، Forner.y & Vouillot.F (1995) تظهر الاختلافات بوضوح في الاختيارات المهنية بين الذكور والإناث في فترة المراهقة.

حيث تمتاز هذه الفترة بومضات صراعية للمراهق مع نفسه ومع غيره، فمن خلال شعوره بشخصيته يصبح المفهوم الجنسي للأنا يمثل الوجه الأحسن لحماية صورة الأنا وبذلك يكون الاختيار المهني عند المراهق طريقة للتساؤل حول هويته الجنسية وتصوره الذهني لذاته حيث ينتج عن ذلك إدراك للذات، وهذا الإدراك هو الذي يرسم الحدود الجنسية ويحدد فضاءات الاختيارات، فإذا كان الجنس النفسي أكثر توافقا مع الجنس البيولوجي يكون فضاء الاختيارات أكثر ضيقا، ويكون اختياره للمهن مميزا جنسيا. (Vouillot.f, & Forner.y, 1995, p 24)

وحسب لرصيبو Larcebeau (1976) فإن للجنس دورا في تحديد التصورات المهنية والتي تؤثر بدورها على الاختيار المهني للمراهق حيث نجد اختلافات بين الذكور والإناث وهذا

تحت تأثير عملية التطبيع الاجتماعي وبالتالي التنشئة الاجتماعية، حيث إن اهتمامات الذكور عادة ما تنصب على النشاطات العلمية والتقنية والرياضة، بينما تميل البنات إلى الأعمال والنشاطات الاجتماعية والإنسانية التي تسمح لهن بالاهتمام بالغير ومساعدتهم إذ يرتبط ذلك ارتباطا وثيقا بالحياة الأسرية والاجتماعية وبنمط التنشئة وبالانتظارات والتقييم الذي يعطيه المحيط.(Larcebeau. S, 1978, P 214)

وفي دراسة لدوروا Duru (1997) يرى أن نجاح الأولاد يكون مساندا من طرف الأسرة والمعلمين، ونجاح البنات يكون غير مساند إلا إذا كان في ميدان معين من ميادين البنات حسب الدور المخصص للبنت في محيطها، فالأبعاد الجنسية تشكل عاملا هاما للتصور الذهني حيث يتفق الأولاد والبنات تبعا للتنشئة الاجتماعية على نموذج لعمل يتلاءم مع كل جنس أين تكون الاختيارات الشعبية عند البنات تتجه إلى أن تكون أقل شعبية عند الذكور والعكس صحيح، (Duru.m,1997, p130)

وفي دراسة أخرى لنوتن Nuttin (1980) يرى بأنه توجد فروق بين الجنسين فيما يخص الميل نحو نشاطات مهنية معينة، وأنه تحت تأثير الأدوار الاجتماعية المفروضة من طرف المجتمع على كل منهما يلجأ كل جنس إلى التعبير عن حاجته إلى النجاح بطريقة مختلفة، وأن الميل لتحقيق الذات يتمثل عند الإناث في العلاقات الاجتماعية، أما عند الذكور فإنه يتمثل في الأداء الفردي. (Nuttin. J, 1980,p 66)

وفي دراسة لـ: شريف حلومة (1998) ,Cherif.h ترى أن التنشئة الاجتماعية في المجتمع الجزائري تتم وفق تصورين منفصلين حيث نجد تنشئة خاصة بالرجال وأخرى خاصة بالنساء حيث تؤدي على أساس مجتمعين منفصلين كل واحد منهما يؤدي وظائفه حسب أفكار مسبقة وسلوكات تمييزية؛ حيث ينشأ الذكر ضمن ثقافة ذكرية مشجعة للعمل الخارجي والاهتمام بما يجري في المجتمع، في حين يوجه اهتمام البنت للأدوار الداخلية (داخل المنزل) الأمر الذي يترتب عنه تحديد دقيق لدور كل جنس في الحياة الاجتماعية، فتتفاوت التصورات والذهنيات لكل جنس نحو الآخر، مما يجعل اقتحام أي جنس لدور الجنس الآخر ليس قضية تعود إلى اختلافات النواحي البيولوجية والفيزيولوجية فحسب بقدر ما هي عملية ترتبط بنوعية الثقافة السائدة وأنساقها القيمية ومعاييرها المشتركة التي تتجسد من خلال أفعال الأفراد وسلوكياتهم..(Cherif.h, 1998, P91).

وحسب بيرسي كوهن (1980) فإن دور الفرد يتحدد وفقا للثقافة القائمة. فلو تفحصنا نوع التربية السائد في المجتمعات العربية لوجدنا أن الأساليب التربوية الشائعة لا زالت تفرق بين الذكر والأنثى في

نسق العائلة أو حتى في نسق البناء الاجتماعي حيث يتم التمييز بين وظائفها منذ الصغر ليمتد بعد ذلك إلى المجتمع الكبير، حيث يعرف الطفل إلى أي جنس ينتمي منذ صغره، إذ البنت تقلد أمها في نشاطها المنزلي وتستنسخ اتجاهاتها، بينما الولد يحاول تحقيق مساواة مع والده في مختلف النشاطات وهو متأكد أنه يمتلك حق التصرف وبيده السلطة. (**بيرسي كوهن**، 1980، ص164)

وعليه فإن عوامل التنشئة الاجتماعية من ثقافة وتربية وقيم، وكيفية التحكم في النمو تكون مرتبطة بأهداف هذه الثقافة وأغراض تلك التربية المقدمة في هذا المجتمع أو ذاك.

منهجية الدراسة:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على تقنية الاستبيان، نظرا لما يمكننا استنتاجه من مواقف من خلال قراءة إجابات التلاميذ. ونظرا لطبيعة العينة أي تعود التلاميذ على هذا النوع من الأدوات المنهجية، أي سبق وأن عبروا عن مواقفهم وآرائهم في نوع الدراسة والتكوين والمواد التعليمية والمهنة المفضلة لديهم، وهذا ما سمح لنا بالتعامل بكل مرونة معهم، خاصة وأننا كنا مندمجين (الباحثة) في مجتمع البحث من خلال عملنا في التوجيه المدرسي مما سهل من مهمتنا وأكسبنا ثقة التلاميذ طبعا من خلال دورنا في إرشادهم وتوجيههم.

وعليه قد شمل الاستبيان أسئلة مفتوحة أجاب عنها التلاميذ بتقنية التعبير الحر، مما أسفر عن إجابات كيفية مكنتنا من أن نستكشف مواقفهم حول مشاريعهم الدراسية والمهنية.

عينة الدراسة:

جدول رقم (**01**) يمثل خصائص عينة الدراسة:

		التكرار	النسبة	المجموع	٪
الجنس	ذكور	150	37.50	400	100
	إناث	250	62.50		
فئات السن	17- 18سنة	311	77.75	400	100
	19- 20سنة	89	22.25		
التخصص	علوم تجريبية	215	53.75	400	100
	آداب وفلسفة	185	46.25		

يظهر الجدول الإحصائي خصائص عينة البحث المتمثلة في الجنس والسن والتخصص بالإضافة إلى خاصية زمنية والمتمثلة في دفعة جوان 2008 حيث يعتبر هؤلاء التلاميذ أول دفعة لإصلاح التعليم الثانوي الذي شرع فيه سنة 2005 والذي أسفر عن تعديلات هيكلية تنظيمية وتعديلات في المحتويات والمناهج بما يتماشى مع المستجدات السوسيو- اقتصادية محليا وعالميا.

وتطبيقا للتعليمات في هذا المجال فقد وجدت هذه الدفعة التكفل البيداغوجي والنفسي الكامل من لدن الفرق التربوية العاملة بالمؤسسات التعليمية التي عملت على تطبيق التعليمات التي تنص على ضرورة توفير كل الشروط البيداغوجية والنفسية لجميع تلاميذ الأقسام النهائية.(Ministère de l'éducation national, 2005)

ولعل نتائج البكالوريا لدفعة جوان 2008 خير شاهد على التكفل الجيد بهؤلاء التلاميذ والتي نستعرضها إحصائيا لاحقا، سواء بالنسبة لعينة الدراسة التي تهمنا نتائجها أم بالنسبة للدفعة ككل على المستوى الوطني.

أهمية الدراسة:

نهدف من إجراء هذه الدراسة إلى إبراز أهمية المحددات المحيطية في تصور المشروع المستقبلي لدى فئة المراهقين، بالخصوص منهم المقبلون على اجتياز امتحان البكالوريا، وما يمثله هذا الأخير من أثر كبير على النجاح والطموحات وتحقيق التوافق النفسي والدراسي لهذه الفئة في تجسيد أفكارها في مشاريع مستقبلية من خلال المهن التي تأمل ممارستها. وهذا ما يتطلب من النظام التربوي تكفلا بيداغوجيا ونفسيا بهذه الشريحة في هذه المرحلة العمرية الحرجة، وهذا وفق إستراتيجية المساعدة والمرافقة في تجسيد المشاريع المهنية لدى تلاميذ الأقسام النهائية.

عرض ومناقشة وتحليل النتائج:

جدول رقم (01) يمثل المستوى التعليمي للوالدين.

	ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
الأب	121	30.25	101	25.25	97	24.25	81	20.25	400	100
الام	185	46.25	105	26.25	61	15.25	49	12.25	400	100

يظهر هذا الجدول المستوى التعليمي للوالدين، فيما يخص الأب نجد النسب متوازنة ما بين المستويات الأربعة، حيث سجل المستوى الابتدائي نسبة 30.25%، وهي الأكبر، ثم يليها المستوى المتوسط بنسبة 25.25%، فالمستوى الثانوي وذلك بنسبة 24.25 %، وأخيرا المستوى الجامعي بنسبة 20.25 %، مع العلم أن هذا رأسمال ثقافي بالنسبة لأسر التلاميذ، وذو أهمية في بناء تصوراتهم المستقبلية.

أما لدى الأمهات فقد قدر المستوى الابتدائي بنسبة 46.25 % والمستوى المتوسط فقد سجل نسبة 26.25 %؛ لتتراجع النسب إلى 15.25 % لذوات المستوى الثانوي، أما ذوات المستوى الجامعي فقد قدرت نسبتهن ب12.25 %؛ وعليه فإن هذه النسب تكشف لنا عن حقيقة المحيط الثقافي الذي يسبح فيه الأبناء. وكما سبق وأن أوضحنا فإن المؤثرات المحيطية ذات وقع شديد على تنشئة الأبناء وتشكل صورة الأنا لديهم، بل إن متغير الرأسمال الثقافي يعتبر مؤثرا هاما على النجاح والفشل الدراسي وبالتالي على تشكل التصورات المستقبلية بشكل سليم.

وهذا ما خلصت إليه دراسة أجريت من طرف بوسنة وآخرين 2009، حول إشكالية الإعادة المدرسية، وبالخصوص تأثير الخلفية الأسرية على الرصيد الثقافي للأبناء، فتوصل إلى أن المستوى الاقتصادي والرأسمال الثقافي للأسرة لديه تأثير كبير على تمدرس الأبناء واتجاهاتهم نحو التعليم، وقد أوضح روجي جيرار **Girard ,r,1989** مدى تأثير المتغيرات المفروضة على التلميذ منذ الولادة، كالظروف الاجتماعية، مهنة الوالدين، المكانة الاجتماعية للعائلة؛ وعلى تمدرسه ودرجة علاقتها بمصيره الاجتماعي مستقبلا. (بوسنة وآخرون، 2009، ص 35).

جدول رقم (02) يمثل مهن الوالدين

المهن	الأب		الأم			المهن	الأب		الأم	
	ت	٪	ت	٪			ت	٪		٪
طبيب (ة)	19	04.75	08	02.00		حارس أمني	16	04.00	/	/
معلم(ة)	16	04.00	55	13.75		مقتصد(ة) تربوي	02	00.50	4	01.00
رئـــــيس(ة) مصلحة	10	02.50	06	01.50		محاسب(ة)	08	02.00	05	01.25
موظف(ة)	64	16.00	52	13.00		عامل بشركة بترولية	05	01.25	/	/

ضـــابط في الجيش	02	00.50	/	/		صاحب مقهى	03	00.75	/	/
شرطي(ة)	02	00.50	/	/		سائق	15	03.75	/	/
مـــدير(ة) مدرسة	02	00.50	14	03.50		كهربائي	04	01.00	/	/
مقاول	09	02.25	/	/		بناء	05	01.25	/	/
ممرض(ة)	01	00.25	06	01.50		دهان	07	01.75	/	/
مهندس(ة)	08	02.00	03	00.75		حداد	07	01.75	/	/
محام(ية)	03	00.75	/	/		عامل(ة) في فندق	09	02.25	04	01.00
خياط(ة)	01	00.25	29	07.25		صاحب مطعم	02	00.50	/	/
متقاعد(ة)	54	13.50	19	04.75		عامل(ة) في النظافة	02	00.50	06	01.50
مستشرفلاحي	21	05.25	/	/		لا (ت)يعمل	09	02.25	162	40.50
تاجر	87	21.75	/	/		حلاق(ة)	07	01.75	27	06.75
المجموع الكلي			400			النسبة الكلية 100٪				

يكشف هذا الجدول عن مهن الأولياء والتي تعتبر بمثابة متغير أساسي في تشكل التصورات المستقبلية، وباعتبار الأولياء أهم عناصر المحيط تأثيرا في شخصية الأبناء.

ففيما يخص مهنة الآباء نلاحظ أن مهنة تاجر سجلت نسبة 21.75 ٪ تليها مهنة موظف بنسبة 16٪ دون أن يحدد التلاميذ طبيعة الوظيفة التي يشغلها آباؤهم في الوقت الذي نجد فيه آخرين صرحوا بطبيعة الوظيفة، مثل محاسب، عامل بشركة بترولية، عامل في فندق، أو مقتصد تربوي، أو مدير مدرسة، أو رئيس مصلحة، وهذا بنسب متقاربة، إلا أن ما يلاحظ على مهن الآباء أنه يغلب عليها الطابع الحرفي والفردي أي البعد اللبرالي.

أما مهن الأمهات فإنها تتميز بالطابع النمطي حيث نجد أن نسبة 13.75 ٪ يمارسن مهنة معلمة، و13٪ موظفات دون تحديد نوع الوظيفة؛ ومن الخصائص الأنثوية نجد أن 07.25 ٪ يمتهن الخياطة و06.75 ٪ يمارسن الحلاقة و04.75 ٪ متقاعدات؛ وأكبر نسبة سجلت لدى اللواتي لا يعملن وقد قدرت بنسبة 40.50 ٪.

إن ما يلاحظ على مهن الأولياء بشكل عام: يغلب عليها الطابع اللبرالي والنمطي، بل سيادة الاتجاه الفرداني في الممارسات المهنية، والجدول الإحصائي يوضح خصائص المهن بل يفسر لحد ما طبيعة المنطقة الجغرافية والحراك الشديد الموجود بل والميزات السوسيو- ثقافية لمختلف الفئات والرصيد الثقافي والاجتماعي الذي تحمله أسر التلاميذ، خاصة الأسر التي تمارس مهنا ذات مكانة اجتماعية بسيطة وهي الفئة الغالبة في عينة بحثنا.

وقد فسر بورديو هذا الوضع بأنه يؤثر على تمدرس الأبناء حيث إن طبقة العمال البسطاء تختلف ثقافتها عن ثقافة المدارس وهذا عكس الفئات المهنية الميسورة الحال، وإن عدم نجاح بعض التلاميذ المنحدرين من أوساط ثقافية ضعيفة يرجع إلى بعض المعوقات السوسيو- ثقافية، حيث إن اتساع الهوة بين الثقافة المرجعية الأسرية والثقافة المدرسية من شأنه أن يشكل عامل إخفاق مدرسي للطفل، وبالتالي فإن النجاح يتبع المستوى الثقافي للأسرة بحكم أن العوامل الأسرية بكل متغيراتها هي التي صنعت الفروق الثقافية وأن الفجوة الثقافية تزداد بين الأطفال حسب انتمائهم الثقافي والاجتماعي. (بوسنة وآخرون، 2009، ص35)

وهذه الوضعية التي وصفها بورديو تعتبر مؤشرا محيطيا قويا على سير التنشئة الاجتماعية ما بين المؤسستين (الأسرة، المدرسة) وبالتالي على تشكل التصورات والاتجاهات نحو الدراسة ونحو النجاح والمستقبل.

جدول رقم (03) يمثل تصور المشروع من خلال المهنة المفضلة:

المهن	الذكور		الإناث			المهن	الذكور		الإناث	
	ت	٪	ت	٪			ت	٪	ت	٪
طبيب(ة)	06	04.00	19	07.60		مهندس معماري	12	08.00	14	05.60
طيار	05	03.33	03	01.20		محام(ية)	06	04.00	09	03.60
سفير (ة)	03	02.00	02	00.80		أستاذ(ة) جامعي(ة)	01	00.66	14	05.60
مهندس فيزيائي	02	01.33	07	02.80		خبير فندقه	07	04.66	21	08.40
مسير(ة) بنك	07	04.66	09	03.60		مضيفة طيران	/	/	17	06.80
منشـــــط(ة) تلفزيوني(ة)	02	01.33	12	04.80		ضابط عسكري	05	03.33	/	/

خبير في الإعلام الآلي	09	06.00	20	08.00		مترجم (ة)	04	02.66	14	05.60
مهندس في البترول	13	08.66	11	04.40		صحفي (ة)	02	01.33	12	04.80
صاحب وكالة سياحية	05	03.33	10	04.00		صاحب مكتب استيراد وتصدير	11	07.33	02	00.80
عامل في البحرية	09	06.00	/	/		مصلح أجهزة إلكترونية	06	04.00	03	01.20
أخصائي(ة) نفساني(ة)	/	/	08	03.20		أعمال تجارية حرة	21	14.00	07	02.80
مصممة أزياء	/	/	12	04.80		حلاق (ة)	/	/	08	03.20
مجموع الذكور: 150 النسبة: 37.50 ٪ مجموع الإناث: 250 النسبة: 62.50 ٪										
المجموع الكلي: 400 النسبة الكلية: 100 ٪										

يظهر لنا هذا الجدول تصور التلاميذ لمشاريعهم المهنية من خلال المهن المفضلة، وقد ارتأينا تقديم هذه التصورات وفقا لمتغير الجنس نظرا لأهميته في بناء المشاريع المستقبلية، ولأن التصور على المستوى الذهني يتشكل انطلاقا من الأفراد وبالتالي من طبيعتهم الأنثوية أو الذكرية، بالإضافة إلى ما سبق ذكره عن المحددات المحيطية الأخرى كالمجال السكني ومهن الأولياء والتوجيه، لما لهذه العوامل مجتمعة من تأثير على تصور المشروع؛ ومن خلال إجابة التلاميذ عن سؤال مفاده ما هي مهنتك المفضلة؟ فقد أسفرت الإجابات حسب الجدول أعلاه عن مهن تبدو ذات علاقة بالمحيط الاقتصادي لعينة البحث بالإضافة إلى تميز هذه المهن بالمكانة الاجتماعية وهذا طبعا نظرا لطبيعة عينة البحث التي تملك رصيدا دراسيا ومعرفيا لابأس به بدليل نتائج البكالوريا وبالتالي طموحاتها المهنية تبدو في أعلى السلم الاجتماعي سواء لدى الذكور أم لدى الإناث.

كما نلمس من خلال هذه التصورات الرغبة لدى الجنسين في ممارسة مهن ليبرالية وأكثر حرية، وذات بعد اقتصادي هام أي تمثل ضمانا ماديا؛ فالبنسبة للذكور نلاحظ أن أكبر نسبة قدرت ب 14٪ في أعمال تجارية حرة وهذا يدعم الاتجاه الفرداني وقيم اللبرالية

المنتشرة بالمحيط؛ تليها النسبة المسجلة في مهنة مهندس في البترول والمقدرة ب 08.66٪ وهذا يعود لأهمية هذه المهنة على الصعيد العالمي وإمكانية ممارستها في أي مكان من العالم. ويبدو هنا تأثير الوضع الاقتصادي العالمي على التصورات بالخصوص تأثير وسائل الإعلام التي ما فتئت تروج لمهن من هذا النوع متجاوزة الحدود والجنسيات.

كما سجلت مهنة مهندس معماري نسبة 08 ٪، وهي مهنة ذات قيمة اجتماعية كلاسيكية والمحيط الاقتصادي الحالي يروج لها نظرا للحجم الحالي للإنجازات السكنية؛ كما نجد مهنة أخرى لاقت إقبالا من طرف الذكور وذات علاقة بالانفتاح الاقتصادي وهي فتح مكتب استراد وتصدير والمقدرة بنسبة 07.33 ٪ كتوجه شديد نحو الانفتاح واللبرالية، أما باقي المهن فقد سجلت نسبا متقاربة والتي تحمل أبعادا شخصية مستقلة عن تأثير المحيط والبعض الآخر متأثر لدرجة كبيرة بأحد عناصر المحيط.

أما لدى الإناث فإن التصورات المهنية كذلك اتجهت نحو الطابع اللبرالي والانفتاح على المحيط الاقتصادي الذي بات يفرض تغيرات هيكلية عميقة، حيث إن مهنا مثل خبير فندقة أو مضيفة طيران عبرت عنها الإناث بنسب هامة نظرا لرغبتهن في تجسيد طموحاتهن نحو الفردانية، بالإضافة لعامل المستجدات الذي أصبح يعزز هذه الأدوار الجديدة للإناث، كما نجد مهنا ذات طابع كلاسيكي وذات مكانة اجتماعية مثل طبيبة، أستاذة، مهندسة، مترجمة، أخصائية نفسانية.

وعليه فإننا نلاحظ في تصورات الإناث تداخلا بين الكلاسيكي والمؤثرات الجديدة التي غزت المحيط، والجرأة التي أصبحت تتمتع بها الإناث أكثر من ذي قبل، نظرا للنجاح الدراسي وتشجيع الأولياء لهذه الطموحات مما أسفر عن تغيرات سوسيو- ثقافية عميقة.

نلمس من خلال هذه المستجدات تصورات لمهن ذات مكانة اجتماعية مميزة بالإضافة للسمة الجنسية للتصورات المهنية، على حد تعبير الباحثة قوتفريدسون، Gottfredson (1993) التي أوضحت في إحدى دراساتها أهمية هذين البعدين في الاختيار والتفضيل المهني.(L. Gottfredson, 1993, p85)

وفي دراسة سابقة للباحثة، (2007)، حول مدى تأثير الأوضاع المعيشية على التحصيل الدراسي للمراهقين، وبالخصوص نظرتهم لمهنتهم المستقبلية اتضح بأن تصوراتهم يغلب عليها الطابع النمطي

الخاضع لتصنيف المجتمع سواء لدى الذكور أم لدى الإناث، حيث إن المهن التي تميل إليها الإناث ذات هدف اقتصادي وذات طابع أنثوي تهدف إلى الحفاظ على دور المرأة وفي نفس الوقت ضمان مورد مالي دائم، أما بالنسبة للذكور فإنهم يميلون إلى المهن ذات الطابع التجاري والمحققة لأرباح مادية عن طريق الاستثمار والأعمال الحرة. (بن صافية، ع، 2007ص183)

وفي دراسة أخرى أجريت بفرنسا من طرف م، دومنجون Demangeon,m (1980) حول الميول المهنية لعينة من تلاميذ المرحلة الثانوية والتي كانت تهدف إلى استكشاف مؤشرات الاختيار المهني لدى المراهقين، توصل الباحث إلى أن المهن ذات الطابع التجاري وذات الدخل المرتفع مطلوبة من طرف التلاميذ القادمين من الأوساط الاجتماعية المتدنية مما يوضح رغبتهم في الاستقرار الاجتماعي والشعور بالأمن النفسي والاقتصادي بالإضافة لتفضيلهم لمسارات دراسية قصيرة المدى(Demangeon,m,1980,p145).

وعليه نلاحظ بأن التصورات المهنية تخضع لتأثيرات المحيط على جميع الأبعاد، سواء الأدوار المهنية لعناصر المحيط (الأولياء، الأقارب) أم المستجدات المحلية والعالمية والتي تفرض إفرازاتها بشكل قهري بالخصوص عن طريق وسائل الإعلام باعتبارها مؤثرا محيطيا أخر.

جدول رقم (04) يمثل نجاح عينة الدراسة في امتحان البكالوريا:

	علوم تجريبية		آداب وفلسفة		المجموع	
	تكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
ناجح	166	77.57	131	70.13	297	74.25
راسب	48	22.42	55	29.56	103	25.75
المجموع	214	100	186	100	400	100

يظهر هذا الجدول نتائج البكالوريا المحققة من طرف عينة الدراسة وهذا في شعبة العلوم التجريبية وشعبة الآداب والفلسفة وهما الشعبتان اللتان شملتهما الدراسة.

فالبنسبة لشعبة العلوم التجريبية فقد حققت عينة الدراسة نسبة نجاح تقدر ب77.75 ٪ وهي نسبة جيدة بالنظر إلى النسبة الوطنية في هذه الشعبة. أما شعبة الآداب والفلسفة فقد حققت عينة الدراسة نسبة 70.13٪ لتكون بذلك النسبة الكلية في عينة الدراسة تساوي

74.25 ٪ وهذه النتائج تفسر وتبرر آراء ومواقف هذه العينة من ضرورة النجاح في البكالوريا من أجل تحقيق مشاريعها المهنية مستقبلا؛ بل إن النسب تكشف عن أهمية وقيمة امتحان البكالوريا، وحتى القيم الاجتماعية والاقتصادية المسندة إليها من طرف التلاميذ والمجتمع ككل، فهي تعتبر بمثابة مفتاح وباب نحو العديد من منافذ العمل وما يضمنه للفرد والأسرة من رواج وتألق، فهي تعكس نجاح التلميذ ونجاح أسرته اجتماعيا واقتصاديا؛ لأن هذا النجاح يوفر منصب عمل وموردا ماليا مضمونا على حد تعبير جاغوسjarousse.j-p (1991) الذي يرى أن المعارف المكتسبة والشهادات المحصل عليها من قبل التلاميذ، لا بد وأن توفر لهم دخلا دائما من الأرباح بمجرد أن تستعمل في إطار نشاط مهني (زعرور،ل،2006، ص 49).

فهي على حد تعبير التلاميذ مفتاح لتحقيق المشروع المستقبلي، سواء لهم كأفراد أم لأسرهم التي تبقى صورتها الاجتماعية ذات ثقل في نجاح الأبناء.

ولان التكامل بين القدرات والميول يؤدي إلى تحقيق نتائج إيجابية في ظل التكفل الجيد والمتابعة من طرف المحيط المدرسي الذي عمل على توفير الأجواء الحسنة لهذه الدفعة وهذا ما يبرر النتيجة الجيدة لدفعة جوان 2008 على المستوى الوطني.

جدول رقم (05) يمثل النتائج الوطنية في البكالوريا لدفعة جوان 2008 (شعبة آداب وفلسفة، وشعبة العلوم التجريبية)

حوصلة نتائج امتحان البكالوريا للتعليم العام والتكنولوجي- المترشحون المتمدرسون دورة جوان 2008

Synthèse des résultats du Baccalauréat de l'Ens. Général & Techno. – Candidats scolarisés session de juin 2008

الشعبة	المسجلون		الحاضرون		الناجحون		المجموع	
	المجموع	منهم إناث	المجموع	منهم إناث	المجموع	منهم	المجموع	منهم
آداب وفلسفة	85821	62247	85428	61927	47445	35185	55,54	56,82
Filière							المجموع	
Lettres & Philosophie								

Sciences Experimentale	54,23	51,93	32480	51177	59895	98548	60488	98268	علوم تجريبية
النتيجة الوطنية الكلية لجميع الشعب									
Total Ens. Secondaire Général & Technologie	56,31	53,96	94146	140847	167187	261012	168697	261584	مجموع التعليم الثانوي العام والتكنولوجي

Source: Sous-Direction Des Statistiques, M.E.N

يظهر هذا الجدول النسبة الوطنية المحققة في شهادة البكالوريا خلال دفعة جوان 2008 والتي تعتبر عينة دراستنا جزءا منها، وكما هو ملاحظ فقد قدرت نسبة النجاح الوطنية ب: 53.96 ٪ والتي هي أول دفعة للإصلاح وبالنسبة للشعبتين ذات الإقبال الواسع من طرف التلاميذ والتي انحصرت فيها هذه الدراسة فقد سجلت شعبة العلوم التجريبية نسبة 51.93 ٪ في حين سجلت شعبة الآداب والفلسفة نسبة 55.54 ٪. وهي نتائج جيدة بالنظر لنوعية التكفل الذي حظي به هؤلاء التلاميذ.

مع العلم أن نتائج البكالوريا مافتئت تشهد تحسنا من سنة لأخرى وهذا بفضل الدعم الكبير الذي أضحى نظامنا التربوي يوليه لهذا الامتحان، والتعديلات الهيكلية للتعليم الثانوي التي أصبحت تراعي الآفاق التكوينية بالتعليم العالي والمنافذ المهنية، وسوق العمل الذي أضحى في حراك اقتصادي مستمر نظرا لحجم التغيرات التي بات يشهدها الاقتصاد الوطني في إطار تكامله وتقاطعه مع الاقتصاد العالمي؛ وهذا ما يمثل زخما معلوماتيا كبيرا أصبح التلاميذ على دراية به نظرا للانفتاح الإعلامي، وبالتالي تأثر التصورات المهنية بهذه التغيرات.

الخاتمة:

أظهرت نتائج الدراسة أن المشاريع المهنية لدى التلاميذ تنمو وتتطور بناء على تكامل مجموعة من العوامل والمؤثرات المحيطية بدءا من مؤسسة التنشئة الاجتماعية الأولى التي يبدأ فيها الطفل في الانتقال من الميلاد البيولوجي إلى الميلاد الاجتماعي الذي يعمل الأولياء من خلاله على وضع بصماتهم على شخصيات أبنائهم.

لينتقل بعد ذلك الطفل في سيرورة نموه إلى الاحتكاك بجماعة الرفاق بالحي ثم بالمدرسة حيث تعمل هذه الأخيرة على تكوين صورة الأنا عند الطفل من خلال النتائج الدراسية التي تعتبر من أهم محددات تشكل التصورات والاختيارات المهنية. ولما كانت المؤثرات المحيطية ذات وقع شديد على شخصية التلاميذ خاصة خلال مرحلة الطفولة والتي ترافقهم إلى سن المراهقة حيث تتداخل الصور الذهنية لأدوار الأولياء مع النتائج الدراسية المحققة والتي تعمل على تعزيز الدافعية لدى التلاميذ في بناء مشاريعهم المستقبلية.

فقد كشفت دراسة روزن وتورنر rosen, & torner عن وجود علاقة بين مهنة الأب من خلال تعامله مع الناس ودافع الإنجاز عند الأبناء. ذلك أن ما تتضمنه مهنة الأب من استقلال ومسؤولية وواجب يؤثر في تكوين دافع الإنجاز لدى الأبناء (الشماع، 1977، ص164). وحسب دراسة لروبنسون 1962 فقد يتقمص الطفل أو التلميذ شخصية أبيه الناجح في أعماله، وهذا ما يكسبه دافعا عاليا للإنجاز وتحصيل النتائج الجيدة المؤدية لتحقيق أحد المشاريع. (حداد، 2001، ص 66)

خاصة وأن أجواء المدرسة تعمل على تنمية شخصية التلميذ وتعزيز كفاءاته في نسج العلاقات الاجتماعية، والنجاح في إيجاد الأصدقاء والتعامل مع المحيط؛ وتنمية مهارات تحقيق الأهداف وفق سلم الأولويات.

مع العلم أن تلاميذ الأقسام النهائية يتسمون بميزات انفعالية وخصائص عقلية بالإضافة لإدراكهم للعلاقات السببية بين بعض التخصصات والآفاق المهنية، مما يتطلب توفير العناية لهم ومساعدتهم على تنمية ميولهم ومواهبهم، فهم في حاجة دائمة إلى التعرف على الذات والاستعلام عن المهن والتخصصات، والحاجة إلى اكتشاف القدرات وتجاوز بعض المعوقات الدراسية والنفسية، مما يساعدهم على بناء مشاريعهم الدراسية والمهنية في إطار تصوراتهم الشخصية ولكن بدعم من طرف النظام المدرسي كونه إطارا تنظيميا وتوجيهيا يمتلك آليات تقنية ووسائل بيداغوجية تساعد على تجسيد هذا الهدف.

وهذا ما يتطلب حسب (بوسنة وترزولت، 1996) إحداث نقلة نوعية في استراتيجيات التوجيه وأسلوب تطبيقاته من خلال تطوير برامج نفسية وبيداغوجية تعمل على تهيئة الظروف والعوامل المساعدة على صياغة المشاريع الدراسية والمهنية وحتى المستقبلية. (بوسنة محمود، ترزولت حورية، 2008، ص 02).

قائمة المراجع:

1- العيسوي عبد الرحمان، (د.س) - علم النفس والإنتاج، دار النهضة العربية.

2- بوسنة محمود، زاهي شهرزاد، بن صافية عائشة، محي الدين الطيب، (2009) الإعادة المدرسية في التعليم الابتدائي، دراسة أجريت من طرف: مخبر التربية- التكوين- العمل- لصالح المعهد الوطني في البحث التربوي.

3- بوسنة محمود، ترزولت حورية، (2008)- برامج تربية الاختيارات، تعريفها مصادرها وأهميتها في بناء المشروع المدرسي والمهني عند الشباب، مجلة العلوم الإنسانية، قسنطينة الجزائر.

4- بوسنة محمود(2004)- التقويم والبيداغوجيا في النسق التربوي – منشورات مخبر التربية- التكوين- العمل، جامعة الجزائر.

5- بن صافية عائشة، (2007) - مدى تأثير الأوضاع المعيشية على التحصيل الدراسي للمراهق- مجلة حوليات جامعة الجزائر، العدد .**17**

6- بيرسي كوهن (1980)، النظرية الاجتماعية الحديثة، تر: عادل مختار هواري، مكتبة النهضة، ط**03**،.

7- دويدار عبد الفتاح (1994) – علم النفس الاجتماعي أصوله ومبادئه – دار النهضة العربية، بيروت.

8- زين العابدين درويش (1999)– علم النفس الاجتماعي أسسه وتطبيقاته – دار الفكر العربي، القاهرة.

9- زعرور لبنى (2006) العوامل المفسرة للنجاح في شهادة البكالوريا، دراسات وأبحاث حول مؤشرات التربية، الملتقى الوطني لمخبر الاقتصاد وإدارة الأعمال، أيام **09- 06-** جوان 2004، سطيف.

10- سعيد عبد العزيز وجودة عطيوي(2004)- التوجيه المدرسي مفاهيمه النظرية أساليبه الفنية تطبيقاته العلمية- الأردن.

11- صالح أحمد الخطيب، (2005)، الميول المهنية لطلاب المرحلة الثانوية بدولة الإمارات وعلاقتها بكل من التحصيل والتخصص الدراسي، كلية التربية، جامعة دمشق، العدد **01.**

12- علاء الدين كيفاني (1999)– الإرشاد النفسي الأسري – دار الفكر العربي، القاهرة.

13- علي عبد الرزاق جلبي (1984)– دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية.

14- قناوي هدى، (1992) سيكولوجية المراهقة، مكتبة الانجلو، ط.2

15- Boussena, m, Cherifati, d, & Zahi, c, (1995)l'information et l'orientation professionnelle en Algérie, réalité et enjeux CERPEC. O p u.

16- Boutinet. J.P (1999) Anthropologie du projet. Paris. Puf.

17- Charpeutier, J, & Collin, B, (1993) l'orientation au projet de l'élève,

18- Cherif, H, (1998), Frontières minés ou model interdits, ouvrières de l'électronique de Sidi Bel Abbes, Insatiable N 04.

19- Demangeon.M. (1980) l'orientation scolaire et professionnelle.revue o s p.

20- Duru,M, & Bellat, J.P, (1997) l'orientation scolaire et professionnelle

21- Erikson, E,(1972) Adolescence et crise, Paris,PUF,.

22- Forner, Y, (1989) la motivation des lycéens de classe terminale, effets sur la réussite au Baccalauréat et sur la réalisation des projets, service de LINTOP

23- Forner,Y, & Vouillot,f, (1995) l'éducation des chois en zone d'éducation prioritaire: Quels effets ? l'orientation scolaire et professionnelle.24.

24- Gottfredson, L, (1978) L'école et les projets des jeunes, 1993, Paris,

25- Guichard, J (1993) l'école et les représentations d'avenir des adolescents 1ed puf - Paris.

26- Holand, J, (1990) l'inventaire personnel de holand.

27- L'autrey, j, (1988), structuration de l'environnement familial et développement cognitif, bulletin de psychologie, paris.

28- Larcebeau, B, le choix professionnel, théories et méthodes d'études, OSP,

29- Nuttin, J (1980), théorie de la motivation humaines, Paris, PUF.

30- Pemartin,d, & Légers,j, (1988) les projets chez les jeunes. Puf Paris. Puf Paris.

31- Reuchlin, m (1972) l'orientation scolaire et professionnelle 2em ed paris.

32- Sinissalo, p. (1995).les changement dans l'expression des projets et les rêves d'avenirs, une comparaison entre deux cohorte en Finlande en 1977 et 1989 (étude sociologique) revue osp – INETOP- n 04 paris.

33- Tofigh, f, (1964) du choix de professions, étude sociologique.2em ed.paris.

34- Wallon, h, (1967) L'évolution psychologique de L'enfant ; puf paris.

35- Wash, M, (1992) projet et représentation des études et des professions des élèves de troisième et de terminal PUF Paris.